تشكيل لجنة لبلورة المبادرة السعودية وعرضها على القمة العربية

الدول الإسلامية تصف مقترحات الأمير عبدالله بالوضوح والشمول والتكامل

روسيا: نؤيد اقتراح الأمير عبدالله للتسوية الشاملة في الشرق الأوسط

إيران تعلن ثقتها في طرح ولي العهد.. وتنتظر رد الفعل الإسرائيلي

■ ازداد التفاعل الإيجابي مع اقتراحات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بشأن إحلال السلام في الشرق الأوسط.

وجاء ردود الفعل المؤيدة للمقترحات من اتجاهات متعددة في مقدمتها تأييد الدول الإسلامية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي وأمينها العام عبدالواحد بلقزيز الذي أكد أن المقترحات تهدف إلى تحقيق سلام شامل في منطقة الشرق الأوسط مشيراً إلى أن فرصها في النجاح كبيرة خصوصاً بعد الدعم الدولي والإقليمي الذي حظيت به.

الرياض، جدة، طهران، القاهرة، الدوحة، باريس، عقيل العنزي، مهدي بازكان، حسان التليلي، محمد سيد أحمد، وكالات الأنباء.

الأمير سعود الفيصل

وأكد بلقزيز في بيان له أمس أن هذه المقترحات تنسجم مع مواقف المملكة العربية السعودية الثابتة التي تستند إلى مبادئ الإسلام ومواقفها المعلنة في نصرة قضية وحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة وتدخل في إطار نهج السلام الذي اتخذته الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي عبر قرارات مختلف مؤتمراتها الإسلامية.

وأبان أن هذه المقترحات تتميز بأنها واضحة وشاملة ومتكاملة وقابلة للتطبيق حيث تضع أسساً للحل الشامل في المنطقة وتضيء النفق المظلم الذي تمر به الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وتعطي الأمل في إقامة السلام في المنطقة.

وأفاد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن هذه الفرصة المهمة التي توفرها المبادرة تتطلب العمل وبجدية لانجاحها موضحاً أن الدور المهم في هذا الشأن يعود للولايات المتحدة الأمريكية للعمل على تحقيق أهدافها. وشدد الدكتور بلقزيز أن على (إسرائيل) أن تكون في مستوى المرحلة وأن تستجيب لهذه المقترحات دون مراوغة خصوصاً وأنها تحظى بمساندة الدول الإسلامية وأن العرب قد أوضحوا للعالم جديتهم في السعي لتحقيق السلام وأن على (إسرائيل) أن تعلن قبولها بهذه المبادرة واستعدادها لتنفيذها حتى يعود للمنطقة هدوؤها واستقرارها ويعم السلام أرض السلام. من جهته كشف الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية في تصريح له أذيع هنا أمس عن أن المملكة العربية السعودية ستشكل لجنة لبلورة مبادرتها بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط لعرضها على قمة بيروت العربية التي تعقد في ٢٧ مارس الحالي لتحويلها إلى مبادرة عربية تلقى كل الدعم من كافة الدول العربية.

وقال شعث إن ولي العهد سمو الأمير عبدالله أبلغه أثناء استقباله له أول من أمس أنه سيتسقبل عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية والرئيس السوري بشار الأسد اليوم للتشاور حول المبادرة قبل عرضها على القمة.

وأشار شعث إلى أنه نقل رسالة إلى سمو الأمير عبدالله من الرئيس ياسر عرفات تتعلق بتطورات الأوضاع المتدهورة في الأراضي الفلسطينية وضرورة توفير الدعم المالي للسلطة لدفع مرتبات الموظفين ومساندة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

وأضاف أن رسالة الرئيس الفلسطيني للقيادة السعودية تؤكد على تأييدها للمبادرة والجهود التي تقوم بها المملكة بشأن القضية الفلسطينية وسبل تفعيل هذه المبادرة على الصعيد الدولي.

في طهران أكد وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بأن إيران ليس لديها إطلاع كامل عن مبادرة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حول الصراع في الشرق الأوسط لكنه لا يوجد أدنى شك بأن لسموه نية حسنة في طرح مبادرته.

جاء ذلك في مقابلة لوزير الخارجية الإيراني كمال خرازي مع وكالة الأنباء الإيرانية والذي أضاف بأن شرط نجاح أية مبادرة لتسوية الأزمة في الشرق الأوسط والوصول إلى سلام عادل وشامل في المنطقة هو الأخذ بنظر الاعتبار النقاط الأساسية لسلأزمة. وقال الوزير الإيراني أن التحرير الكامل للأراضي المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بأنفسهم هي من أهم النقاط الأساسية للوصول إلى أية مبادرة ناجحة.

وأوضح الدكتور خرازي بأن الكيان الصهيوني يستخف بجميع المبادرات والقرارات الدولية وما زال يواصل سياسته التوسعية في الأراضي المحتلة.

ورداً عن سؤال حول النتيجة التي ستتمخض عنها هذه المبارة قال وزير الخارجية الإيراني قبل أي حكم مسبق على هذه المبارة يجب أن نرى كيف ستتعامل (إسرائيل) معها.

وكان الرئيس الإيراني السابق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران قد علق على مبادرة سمو الأمير عبدالله الأسبوع الماضي بالقول إنه لا يحمل معلومات كافية عن المبادرة إلا أنه متأكد بأن سمو الأمير عبدالله رجل حكيم وله نظرة ثاقبة.

وفي الإطار ذاته أكد رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني بقطاع غزة محمد دحلان أن السلطة الوطنية الفلسطينية تدعم مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لتصبح موقفاً عربياً موحداً في القمة العربية المقبلة ببيروت معرباً عن أمله في مشاركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القمة.

وأضاف دحلان: نحن كفلسطينيين نؤيد مبادرة سمو الأمير عبدالله ونطالب بموقف عربي موحد لدعمها في القمة المقبلة وفي الوقت نفسه حملنا رسالة من عرفات إلى مبارك لبحثها مع الإدارة الأمريكية وتتضمن الرسالة رؤيتنا الثابتة نحو تحقيق السلام والتي تنطلق من القناعة الكاملة بإقامة الدولة الفلسطينية وفقاً لحدود ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية مؤكداً أن الاتصالات المصرية الفلسطينية لم تتوقف لحظة برغم حصار عرفات.

وإلى ذلك تواصل تزايد الاهتمام المصري المتصاعد بمبادرة سمو ولي العهد.. وتحت عنوان «من الذي سيضيع الفرصة هذه المرة؟» ذكر مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية د. عبدالمنعم سعيد أنه لم يحدث قط أن تجمعت مجموعة من العناصر الداعية إلى السلام العربي الإسرائيلي كما يحدث الآن على جانبي الصراع المرير الذي لم يتوقف للحظة على مدى أكثر من نصف قرن ولعل آخر هذه العناصر هي تلك التي طرحها ولي عهد المملكة العربية السعودية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأشار فيها إلى استعداد المملكة للتطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل حال انسحابها الكامل من الأراضي العربية المحتلة فهذه المبادرة طرحت بعداً عربياً للتسوية خاصة بعد أن أيدتها مصر ودول الخليج العربية.

ومن ناحية أخرى فإن المبادرة السعودية تفتح الباب لمبادرة عربية شاملة تأتي من خلال مؤتمر القمة العربية المقبل وتقوم على أساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية ومبادلة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م بالسلام الشامل مع الدول العربية.

وأضاف سعيد ان ذلك كله يفتح الباب على مصراعيه لفرصة جديدة لحل الصراع العربي. الإسرائيلي ربما لم تتوفر من قبل بمثل هذا الشمول والتفصيل ومراعاة الاعتبارات المختلفة للأطراف المعنية ويمتد حتى يشمل المنطقة كلها ويعيد بناءها من جديد على أسس جديدة ومرة أخرى سوف يطرح علينا وعلى الإسرائيليين بالحاح السؤال عما إذا كان ممكناً انتهاز هذه الفرصة.

ففي البداية كان الجانب الإسرائيلي هو أول من طرح مقولة «فرص السلام الضائعة» وألقى بتبعاتها على الجانب الفلسطيني.. لكن المبادرة السعودية تطرح الآن على إسرائيل ونخبتها السياسية فرصة تاريخية متكاملة لم تتوافر لها من قبل وهي فرصة تستند على أسس الشرعية الدولية كما أنها تستند على الرغبة في إقامة مستقبل مشترك يقوم على السلام والتعاون بدلاً من الحرب والشقاق والقضية الآن تقع برمتها ومسؤوليتها التاريخية على عاتق إسرائيل وتنميتها السياسية التي تقع على مسؤولية انتهاز الفرص أو الفشل في انتهازها.

■ في السياق ذاته، صرح مصدر دبلوماسي خليجي ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيعقدون الاثنين والثلاثاء المقبلين اجتماعاً في جدة يفترض ان تشكل المبادرة السعودية للسلام في الشرق الأوسط اكبر محاوره.

وقال المصدر انه بات من «شبه المؤكد» ان يعتمد الاجتماع الدوري الأول في هذا العام لوزراء خارجية الدول الست الذي يسبق القمة العربية المقبلة في بيروت، قرارا «يتبنى المبادرة» السعودية.

وتنص المبادرة السعودية التي رأى المصدر الخليجي انها «اختبار حقيقي لمدى جدية اسرائيل في السلام»، على انسحاب اسرائيلي شامل من الأراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية، مقابل تطبيع العلاقات بين الدول العربية و(اسرائيل).

وقال المصدر الدبلوماسي الخليجي ان وزراء الخارجية سيناقشون «القضايا التقليدية» على جدول الأعمال وخصوصاً الوضع في الأراضي الفلسطينية وفي منطقة الخليج. من جهته امتدح الأمين العام الجديد لدول مجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية مبادرة السلام التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد بالمملكة العربية السعودية، واصفاً هذه المبادرة بـ«الشجاعة». وقال في تصريحات خاصة لـ«الرياض»، إن هذه المبادرة قد رمت الكرة الآن في الملعب الإسرائيلي للتجاوب معها، مؤكداً أن المبادرة تعد اجتهاداً وسعياً مشكوراً، وعملا شجاعا في ظل احتقانات وظروف عربية بالغة الخطورة، والممارسات الإسرائيلية الهمجية والوحشية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل، والتنكيل المتواصل بهم من قبل القوات الإسرائيلية، وفرض الحصار على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مشيراً إلى أنها جاءت في وقتها السليم، مؤكداً الحاجة إلى عمل عربي جماعي مشترك.

وأعرب العطية عن تفاؤله بالمبادرة، معرباً عن أمله في أن تحظى بالقبول العربي الشامل، مشيراً إلى أن ما يتفق عليه العرب سوف يحرج إسرائيل، ويدعم الموقف العربي أمام الأصدقاء، موضحاً أن هذه المبادرة جاءت لتكمل القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة خاصة ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤، وقرارات عربية واتفاقية مدريد والقمة العربية بالقاهرة عام ١٩٩٦م بأن السلام خيار استراتيجي لدى العرب. واستطرد قائلاً: «المبادرة بالتأكيد لم تغفل حق عودة اللاجئين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس والعودة إلى حدود ١٩٦٧م، وتحرير الأراضي العربية المحتلة بما فيها الأ راضي السورية واللبنانية». وأشار إلى أن المبادرة سوف تتضح أكثر خلال الاجتماع الوزاري العربي في التاسع من الشهر الجاري بالقاهرة، والاجتماع الوزاري الخليجي في الحادي عشر من الشهر الجاري. على صعيد آخر سوف يبدأ الأمين العام الجديد لمجلس التعاون في النصف الثاني من الشهر الجاري جولة بين دول المجلس مستهلاً بذلك تولي منصبه رسمياً في مطلع الشهر المقبل.

وقال إنه سيبحث مع قادة دول المجلس القرارات الأخيرة التي اتخذتها قمة مسقط، والإعداد للدورة التشاورية لقادة المجلس والتي ستعقد في شهر يونيو المقبل.

إلى ذلك أعرب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية التشيكي جان كفان عن دعمه لمقترحات سمو الأمير عبدالله المتعلقة بالسلام في الشرق الأوسط مؤكداً على ضرورة تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية النزاع.

ورأى المسؤول التشيكي في تصريح عقب استقبال الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة له الليلة قبل الماضية أنه لا يوجد حل عسكري ممكن لأن العنف لا يولد إلا العنف، مبيناً أن الحل الوحيد الممكن هو الوقف الحقيقي لإطلاق النار والرجوع إلى طاولة المفاوضات.

وأوضح أن الحل السلمي يجب أن يمر بتطبيق قرارات لجنة ميتشيل ومخطط تينيت والقرارين رقم ٢٤٢ و٣٣٨ لمنظمة الأمم المتحدة وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى حدود سنة ١٩٦٧م وقيام دولة فلسطينية مستقلة ديموقراطية ودائمة. في ذات الاتجاه أكد الدكتور اندري باكلانوف سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة دعم بلاده لمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني فيما يخص انعاش عملية السلام بين العرب والإسرائيليين سعياً إلى تحقيق الأمن والسلام بمنطقة الشرق الأوسط.

وقال في تصريح خاص لـ«الرياض»، أن مبادرة سموه تلقى اهتماماً كبيراً من قبل المسؤولين في روسيا لكونها تتماشى مع مبادئ وأسس مؤتمر مدريد وفي مقدمتها الأرض مقابل السلام. وانتقد الدكتور باكلانوف محاولات الاعتماد على القوة كوسيلة لإحراز الأهداف السياسية في المنطقة، مؤكداً أن مثل هذه الممارسات تجر المنطقة إلى دمار شامل. كما دعا جميع الأطراف إلى وقف العنف والعودة إلى طاولة المفاوضات. ورأى السفير الروسي أن اطلاق أفكار الأمير عبدالله يستهدف الاسهام في تجاوز المجابهة المتواصلة في منطقة الشرق الأوسط كما أن اقتراح سموه يعكس الاتجاه السعودي بشأن إقامة السلام والأمن لكافة الدول بالمنطقة مشيراً إلى أن روسيا يهمها تحقيق ذلك وتوليه أهمية بالغة. وقال: إننا بصفتنا أحد راعيي عملية السلام إذ كنا نقف جنباً إلى جنب مع الأمريكيين في اطلاق مؤتمر مدريد، وترى لنا بنود مميزة للخطة التي اقترحها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله وذلك على نحو تالي:

أولاً: تعيد المبادرة السعودية صفة شاملة على جهود البحث عن السلام في الشرق الأوسط، حيث إنها تفترض، حسب فهمنا، بوجود الموقف العربي الموحد والتنفيذ الكامل لكافة أحكام القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، والمضي قدماً في كافة مسارات المفاوضات.

أما البند الثاني هنا فهو سعي الطرف السعودي إلى ربط حل القضايا الأمنية بمسألة سحب إسرائيل عن الأراضي المحتلة. فنرى انطلاقاً من الخبرة المتوفرة أنه ليس هناك فائدة كبيرة من المجادلات تدور حول ما هو أولى توفير الأمن وتهدئة الأوضاع أو إجراء المباحثات السلمية حول القضايا الأساسية لحل وسط تاريخي فيما بين إسرائيل والعرب. ومن البديهي تماماً أن قضية الأمن جزء لا يتجزأ من نجاح عملية المفاوضات. لذا وسوف نؤيد الاقتراحات من هذا النوع التي ترمي إلى التسوية الشاملة في الشرق الأوسط. ويجري حوار سياسي نشيط بين بلدينا، حيث عقدت في الرياض مؤخراً مشاورات سياسية على مستوى وكيلي وزارتي الخارجية. وجرت في ٢٦ فبراير مكالمة هاتفية بين معالي أيغور أيفانوف، وزير خارجية روسيا الاتحادية ونظيره صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل والتي تطرقت إلى مناقشة الأوضاع المتأزمة في الشرق الأوسط وسبل تجاوز هذه الأوضاع المتأزمة. في هذا السياق أطلع الأمير سعود نظيره الروسي على مضمون مبادرة الأمير عبدالله. وقد عبّر أيغور ايفانوف في دوره عن التقييم العالي للأفكار التي أطلقها صاحب السمو الأمير عبدالله. وأضاف يقول: إن الطرفين أكدا أثناء المكالمة أن روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية سوف تعملان بالتنسيق في مجال التسوية السلمية السعودية تحسباً لتطور الأوضاع في المنطقة.

إن روسيا باعتبارها إحدى راعيتي عملية السلام تشارك بنشاط في البحث عن حلول للأزمة في منطقة الشرق الأوسط حيث يزورها باستمرار اندري فدوفين، المبعوث الخاص لوزير خارجية روسيا الاتحادية وهو دبلوماسي ذو تجربة قوية ومستعرب يتعامل مع مشاكل المنطقة أكثر من ٣٠ عاماً. وقد أجرى السيد فدوفين خلال الأسابيع الأخيرة عدداً من اللقاءات بقادة السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل وقام بزيارات إلى دول أخرى. وفي نهاية حديثه أبدى تفاؤله في تنشيط الجهود الأمر الذي سوف يسهم في توطيد السلام والأمن في المنطقة. ومن باريس كتب مراسل «الرياض» حسان التليلي تقريراً قال فيه: بقدر ما تجد مبادرة الأمير عبدالله أصداء إيجابية ما انفكت تتسع في العالم العربي وفي القارة الأوروبية وفي مختلف أنحاء المعمورة بقدر ما أصبحت تحظى باهتمام المعلقين والصحافيين المتخصصين في الشؤون العربية والإسرائيلية. ويمكن القول ان وسائل الإعلام الفرنسية اصبحت اليوم تلقي الأضواء على هذه المبادرة بشكل يومي تقريبا.

فصحيفة لوموند، اليومية التي خصصت في عددها الصادر يومي الأحد والاثنين الماضيين ملفا واسعا للمملكة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي تناولت في افتتاحيتها الرسمية هذه المبادرة تحت عنوان «آل سعود والسلام». وقد أكدت الصحيفة الفرنسية ان «مقترح الأمير عبدالله سيتخذ شكل العرض السلمي الأكثر جدية باتجاه إسرائيل، منذ مدة طويلة إذا تم عرضه على القمة العربية المقبلة المقرر عقدها في بيروت في نهاية شهر مارس الجاري. بل ان الصحيفة الفرنسية ذهبت أبعد من ذلك عندما رأت ان مقترح الأمير عبدالله سيكون بصيص الأمل الوحيد منذ سبعة عشر شهرا شهدت الإسرائيليين والفلسطينيين وهم يتصادمون كل يوم». وهذا ما يبرر التفاف الأسرة الدولية حول المشروع «الذي حيته الولايات المتحدة الأمريكية وأيدته دول الاتحاد الأوروبي وسانده بحماس ياسر عرفات ودافعت عنه روسيا والصين ومنظمة الأمم المتحدة وأطراف كثيرة أخرى».

وبعد ان توقفت الصحيفة الفرنسية عند أبعاد مبادرة الأمير عبدالله التي كشفت عنها يوم السابع عشر من شهر فبراير الماضي صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية وعند جديتها ودلالاتها بالنسبة إلى مستقبل منطقة الشرق الأوسط بحذافيرها تطرقت إلى أهمية بعض الفقرات الواردة في الحديث الذي خص به الأمير عبدالله الصحيفة الأمريكية ولا سيما الفقرة التي يؤكد فيها سموه انه على الإسرائيليين ان يعرفوا ان العرب لا يرفضونهم ولا يحتقرونهم. وبعد ان أكدت الصحيفة الفرنسية انه قلما تحدث زعيم عربي قبل الأمير عبدالله بمثل هذه الصراحة قالت ان هنالك عناصر عديدة تضفي على المبادرة التي اطلقها الأمير عبدالله صبغة خاصة من حيث الأهمية ومنها على سبيل المثال شخصيته المميزة والمكانة التي يحظى بها في العالمين العربي والإسلامي. وشددت الصحيفة على احدى خصال سموه والمتمثلة في كونه رجل كلمة وان كلمته تجعل الناس ينظرون إليه في كل مكان على انه «وطني عربي».

وخلصت الصحيفة الفرنسية إلى انه من الصعب جد على الإسرائيليين وبخاصة أرييل شارون رئيس الوزراء التهرب من مسؤولياتهم ورفض الفرصة الذهبية التي تمنحها المملكة اليوم للمنطقة كلها لفتح صفحة جديدة في تاريخها.

الرد بطريقتين

ورأت مجلة «لوبوان» الأسبوعية الفرنسية من جهتها في عددها الأخير أن حسابات شارون الضيقة هي التي تدفعه اليوم إلى التحفظ على مبادرة الأمير عبدالله.. فقد خصصت المجلة لهذه المبادرة مقالاً أساسياً مطولاً تحت عنوان «وعود الخطة السعودية»، أكدت فيه أن خطة السلام التي اقترحها الأمير عبدالله تحمل في نهاية المطاف أرييل شارون على الرد عليها بطريقتين اثنتين تتمثل إحداهما في القبول بالعرض الذي يستند إلى الشرعية الدولية ومواقف كان العرب قد أبدوا منذ مدة استعدادهم لتنفيذها والالتزام بها.. أما الرد الآخر فهو التنصل عن المسؤولية والهروب إلى الأمام.. وهو ما يسعى إليه اليوم شارون.. وقد قالت المجلة في هذا الصدد ان «الخطة السعودية تعني بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي فتح مفاوضات سياسية مع الفلسطينيين مما يعني احتمال تقويض الائتلاف الحكومي الحالي باعتبار أن اليمين المتطرف الذي يسانده شارون وجزءاً من حزب الليكود يرفضان أي انسحاب إسرائيلي من الأ راضي التي احتلت سنة ١٩٦٧م.. وإذا انسحب هذان الطرفان من الحكومة الحالية فإنه ليس ثمة أمام شارون أي حظ في الاحتفاظ بمنصبه عقب الانتخابات العامة المقبلة».

وقد توقفت المجلة مطولاً عند شخصية الأمير عبدالله وأشادت بشكل خاص بمواقفه من نضال الشعب الفلسطيني وقالت ان التزامه بالدفاع عن قضايا العرب وفي مقدمتها القضية الفلسطينية جعله يرفض الذهاب في شهر يونيو الماضي إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي جورج بوش احتجاجاً على السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل.

وختمت مجلة «لوبوان» الفرنسية مقالها الأساسي حول مبادرة الأمير عبدالله بالتأكيد على أن الكرة الآن ليست في ملعب أرييل شارون فحسب بل أيضاً في الملعب الأمريكي وقالت ان الأمير عبدالله شأنه في ذلك شأن الزعماء العرب ينتظرون اليوم من الولايات المتحدة الأمريكية التحرك بشكل ملموس لفتح آفاق جديدة أمام العملية السلمية المشلولة. وفي هذا الاتجاه تندرج خاتمة مقال نشرته مجلة «لوكوريبه انترناسونال» الفرنسية الأسبوعية في عددها الأخير. والملاحظ أن هذه المجلة تقدم كل أسبوع للقراء ترجمات لعينة من المقالات الصادرة في الصحف العالمية عن أمهات قضايا الساعة.. وقد ترجمت المجلة الفرنسية مقالاً وقعه هنري سيغمان وصدر في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تحت عنوان «الأمير عبدالله يطلق عملية السلام» خلص صاحبه فيه إلى أن على الولايات المتحدة الأمريكية اليوم الضغط على أرييل شارون لحمله على تغيير سياسته تجاه الفلسطينيين. وقالت الصحيفة الأمريكية التي أعادت المجلة الفرنسية نشر مقالها باللغة الفرنسية ان الإسرائيليين مضطرون إلى اختيار فريق آخر إذا رفض شارون المبادرة السعودية.

■ وفي تقرير من الرياض (رويترز) عن مقترحات الأمير عبدالله يقول: قوبل عرض الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد بشأن السلام في الشرق الأوسط باستحسان من جانب معظم السعوديين بوصفه محاولة صادقة لانهاء اراقة الدماء الفلسطينية الاسرائيلية لكن كثيرين اعربوا عن شكوكهم في استعداد الدولة اليهودية لقبول الاقتراح. وقال صالح ناصر سلطان (٥٩ عاما) وهو من سكان العاصمة الرياض «اتفق تماما مع مبادرة الأمير عبدالله. يجب ان نبذل اقصى ما في وسعنا لانهاء قتل الأبرياء». واضاف «لا بأس اذا تنازلنا عن قليل لكننا نريد رؤية دولة فلسطينية ونريد زيارة المسجد الأقصى (في القدس)». وقال سلطان عوض البالغ من العمر ٣٩ عاما «أؤيد المبادرة طبعا لكن هذا ليس مهما انما المهم هو ان تخطو اسرائيل ولو خطوة واحدة في اتجاه السلام». وقالت طالبة تدعى فاطمة تبلغ من العمر ٢٠ عاما «عبدالله شجاع.. هو الوحيد. الباقون صامتون».

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد اشاد بالمبادرة واعرب عن شكره للأمير عبدالله على تقديم مقترحاته. وابدى معظم السعوديين اهتماما اكبر بامكانية قيام دولة فلسطينية من اي جوانب اخرى في الاقتراح. وقال مسفر احمد المسفر وهو رجل اعمال يبلغ من العمر ٥٣ عاما «الفلسطينيون الذين ارهقتهم الحروب وانتزعت اراضيهم منهم هم الذين تعنيهم هذه المبادرة». وقال احمد البالغ من العمر ٦١ عاما وهو متقاعد امتنع عن ذكر اسمه الكامل «مبادرة رجل القومية الأول في العالم العربي تستهدف تأمين رغبة عزيزة ألا وهي رؤية دولة فلسطينية تخرج الى الوجود». لكن بعض السعوديين يبدون شكوكا حيال قيمة طرح مبادرات للسلام على حكومة شارون.

وقال احمد ناصر البالغ من العمر ٣٥ عاما «اعتقد انه حتى لو اقترح العرب التنازل عن كل شيء فان اسرائيل لن تقبل أي مبادرة عربية لأن الاسرائيليين يريدون الأرض والمقدسات والمياه والسلام دفعة واحدة».

السلطة الفلسطينية تدعم المبادرة لتصبح موقفاً عربياً موحداً

كمال خرازي

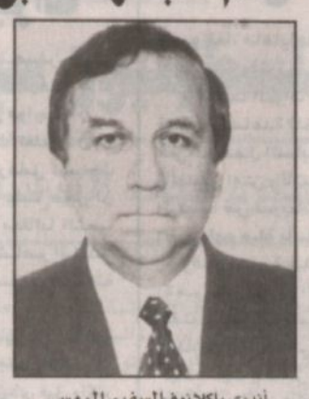

أندري باكلانوف السفير الروسي

محمد دحلان

المجلس الوزاري الخليجي يتبنى المبادرة في اجتماعه المقبل

«لوموند»: عناصر عديدة تضفي على المبادرة صبغة خاصة مهمة

«لوبوان»: التزام الأمير عبدالله الدفاع عن قضايا العرب جعله يرفض الذهاب إلى واشنطن

شركة وطنية بحاجة
مندوبي مبيعات
مطلوب ٤
محاسبين
مطلوب ٢
بشرط رخصة قياده
أن لا يزيد العمر عن ٣٥ سنة
للإتصال لتحديد موعد المقابلة
٤١٤٠٠٧٤
٤١٤٠٠٩٢

إعادة حدائق أعمال جمالية
* البابطين للمشاريع التجميلية *
تنسيق حدائق - شبكات ري - صيانة
قسم خاص لصيانة الحدائق تحت إشراف مهندسين أكفاء
قسم خاص لعمل المخططات
٠٥٣٤٧٢٠١٧ - ٤٦١٣٢٦٦ - ٤٦١٢٠١٧

اللقاء

تركي عبدالله السديري

فريدمان .. واللي ظالوا عليه وعض روس البهوم ١ - ٢

■ لا أستطيع القول بأن تلك البداوة المعزولة عن استحداثات العلوم منذ قرون كانت أفضل لحياة الإنسان من حضارة العصر، لكن ما أستطيع أن أتمسك به وأعاند فيه هو أن تلك البداوة كانت أفضل حالاً في عاطفتها نحو الإنسان من واجهة حضارة العصر في أمريكا التي أفرغت الإنسان من محتواه العاطفي، ولم يعد يمثل إلا رقماً مادياً أو معلومة، وبيننا في العالم العربي من المتبرمين من تاريخ تلك البداوة من يعتز أنه أصبح رقماً أو صاحب معلومة، فانهيار المعيار الأخلاقي هو الذي جعل واجهة حضارة هذا العصر تبيح أي وسيلة حتى ولو كانت نشر مرض جرثومي أو كيماوي مما يحاسب العراق على تفكيره بإنتاجه، فيما هم مارسوه فعلاً في أكثر من مكان وفي ظل مسيرة مغلقة أو تشر معلومات مضللة هي الكذب بعينه لتتويه مفاهيم شعوب نامية، أو مغالطة حقائق في ذهن شعوب ثقافية متطورة.. أي عزل الناس من الفئتين عن حقائق التعامل الاستراتيجية. وقد تابعت بعض ندوات تلفزيونية فضائية إحداها كانت عبر قناة أبوظبي، وفيها تحدث مختصون يعملون في أمريكا، حيث ذكروا أن نشر مقالات في الوقت الراهن مضللة عن الإسلام أو عن المملكة أو مصر لا يعتبر الممارسة الأولى، فقد حدث أن لجأت وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى مثل هذا الأسلوب أثناء الحرب الباردة ما بين الروس والأمريكيين، والمقالات الراهنة يقصد منها ملء الذهنية الأمريكية بمعلومات مغلوطة عن مبررات عداوات جديدة، وفي نفس الوقت التلويح للشعوب التي تستهدفها تلك العداوات بشروط تتطلب منها سلخ جلدها العقائدي والوطني حتى تكون في موقع الثقة الأمريكي.. فالثقة الأمريكية لم يعد يمكن الحصول عليها من بوابة فهم مبررات الاحترام المتبادل، وإنما مبررات احترام طرف واحد.. هذا هو توماس فريدمان ينشر في النيويورك تايمز قبل أسبوع مقالاً يذكر فيه أنه أثناء حواراته مع السعوديين في المملكة اضطر إلى الانسحاب ومغادرة المكان عندما قالوا له أن اليهود يسيطرون على حكومة الولايات المتحدة .. فماذا كان يريد منهم أن يقولوا له؟

هل يعنفون العالم العربي لأنه لم يرسل قوات رمزية لإحكام سجن عرفات وللمساعدة في تهديم بيوت الفلسطينيين وذبح الأطفال..؟ .. والتفرج على النساء وهن يلدن على أنقاض البيوت وتنظيف طرق المدارس من جثث الطلبة المتساقطين هنا وهناك..

من الذي توقف عن إدانة إسرائيل علانية.. أليست أمريكا فقط؟..

مَنْ من الدول خصصت حق الفيتو ضد أي حق عربي يدين إسرائيل في الأمم المتحدة غير أمريكا؟.. ثم في مقال يوم أمس يقول فريدمان حين يذكر لهم تخليص أمريكا أفغانستان من طالبان يذكرون له فلسطين وإسرائيل فماذا يريدهم أن يقولوا له حيث مسألة طالبان عمرها أشهر وكل الحكومات الإسلامية عن قناعة مستعدة لتطبيق حكم الإعدام على مجرمي حادث الحادي عشر من سبتمبر، بينما عمر الانحياز الأمريكي إلى إسرائيل يمتد عشرات السنين..

ومسألة أن يوجد عالم عربي بدون إسلام وأرض فلسطينية بدون فلسطينيين هو المستحيل بعينه، وهذا أمر ليس هو صلب موضوعي اليوم الذي أريد أن أتساءل فيه عن مدى استطاعة البشرية في السير خلف حضارة لا تتورع عن استخدام كل المحرمات بما في ذلك قتل الأطفال الفلسطينيين ما دام ذلك يحقق أهدافاً استراتيجية، حيث شارون في معادلاته يمثل رقماً صحيحاً ومطلوباً، والفلسطينيون مجرد أصفار لا أهمية لها.. في البداوة القديمة ذكر الشاعر عبدالله بن سبيل موقفاً أخلاقياً أثناء مطاردة عداوة شرسة حين وصف المنهزم المطروح بين أيدي خصومه يعض أصابع الندم، بقوله:

ظالوا عليه وعض روس البهوم
تشاينوا صبره ولجة يتاماه

وصبره بالعامية تعني قتله قهراً، حيث لم يرغبوا - أي خصومه - في ذلك بل اعتبروه أمراً شائناً بحكم عجزه في الدفاع عن نفسه إضافة إلى تصورهم لصراخ أيتامه أي أبنائه بعد موته.. هذه لوحة رائعة رسمت بالحروف تعجز عن إبداعها ريشة أي فنان متمكن لواحد ملقى على الأرض يعض أصابعه حسرة بين خيالة يحيطون به بأسلحتهم وفحيح عداواتهم .. ترى هل تمر عاطفة هذا التصور الإنساني في مخيلة أمريكي أو إسرائيلي عند رؤيته صور القتلى الفلسطينيين من أطفال ونساء ورجال.. أم أن تضليل المخيلات البشرية في أمريكا هو الذي يرسم الأحداث مجرد عمليات تنظيف لشوارع محتلة من كائنات دونية متخلفة..